Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

**نفسيهما مثل ما في نفسه من الحنين! وإن يكن قد لمح في وجه صاحبيه تغيّراً!! صحيح أنه حديث عهد بهذين الوجهين! ولكن الصورة التي رسمتها أذناه تختلف شيئاً ما عمّا تراه عيناه.**

**ومضى الثلاثة إلى خلوتهم.. انسلوا من البيت مع طلوع الفجر...**

**قال الأعمى السابق! وهو ينظر إلى الليل المدبر والصبح المسفر: ما أجملها من متعة حرمتها عمراً طويلاً!!**

قال الأبرص السابق!: صحيح أنك حرمتها.. ولكن إلى البلدة... كم من المبصرين فيها يستيقظ ليمتع بها؟!

ووصل الثلاثة إلى مكان خلوتهم.. وأخذوا يرقبون تحولات الكون... وتغيرات الألوان... وأخذت قلب الأعمى السابق رعشة وقال: ألا تريان أن حالنا كحال هذه اللحظات؟! كأنما خرجنا من ليل إلى نهار! آه ما أجمل النهار والنور والإبصار!

وأشرقت الشمس رويداً... رويداً.. كأنها تنهض من فراشها متثاقلة.. مغمضة العينين فتسمح لعيون البشر أن تجتلي طلعتها.. فإذا ما زال الوسَنُ من عينيها وفتحتهما